

العنوان:	تصورات تلاميذ وتلميذات الصف السادس الابتدائي عن "المتفوق" في ضوء متغيري مفهوم الذات والنوع
المصدر:	المجلة المصرية للدراسات النفسية
الناشر:	الجمعية المصرية للدراسات النفسية
المؤلف الرئيسي:	زهرا، سماح خالد عبدالقوي
المجلد/العدد:	مج 17، ع 55
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2007
الشهر:	أبريل
الصفحات:	109 - 134
رقم MD:	1009333
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	الأطفال المتفوفون، علم النفس التربوي، علم نفس الفروق، طلبة المرحلة الابتدائية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1009333

تصورات تلاميذ وتلميذات الصف السادس الابتدائي عن " المتفوق " فى ضوء متغيري مفهوم الذات، والنوع

د. سماح خالد عبد القوى زهران

المدرس بكلية البنات - جامعة عين شمس

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن صورة المتفوق عند الأطفال الآخرين من الجنسين مرتفعي ومنخفضي مفهوم الذات. ولذلك فقد قامت الباحثة بإعداد مقياسين أحدهما لمفهوم الذات والآخر خاص بصورة المتفوق الأول كمى والثاني رتبى، ثم طبقتهما على عينه قوامها (٨٠) طفل وطفلة عمر ١٢ عام وقد قسمت العينة بنسبة ٣٣% الأعلى والأدنى فى مفهوم الذات فأصبحت العينة ٦٠ طفلاً وطفلة، وباستخدام اختبار مان ويتي وكروسكال والاس ثم مان ويتي تم الحصول على ما يلي:

(١) توجد فروق دالة بين الأطفال مرتفعي / منخفضي مفهوم الذات، حيث الأطفال المرتفعين فى المفهوم يركزون على الخصائص الشخصية فى المتفوق بينما منخفضي المفهوم يركزون على صفات المتفوق وصورته الاجتماعية ووضعه بين أفراد الجماعة، وقد جاءت صفة الثراء هى الصفة الدالة فى صورة المتفوق لصالح منخفضي مفهوم الذات.

(٢) توجد فروق دالة بين الأطفال الذكور والإناث فى صورة المتفوق حيث الإناث أميل للخصائص التى تدل على الحاجة للتأييد والجانب العاطفي - كتفصيل صفة المحبوب فى صورة المتفوق، والذكور للخصائص التى تدل على المشاركة ورفض العدوان عليهم حيث الذكور أكثر خبرة وبعداً عن المنزل عن الإناث ورفضاً لأن يعتدي عليهم أحد، وجاءت صفة المشاركة والعدوانية أكثر الصفات دلالة لصالح الذكور.

(٣) وجود فروق بين مجموعات الدراسة الأربعة وهى إناث منخفضات، ومرتفعات فى مفهوم الذات، وذكور منخفضون، ومرتفعون فى مفهوم الذات وذلك فى صفتي الثراء والعدوانية وهى الصفات الدالة، وقد تم تطبيق اختبار مان ويتي لمعرفة المجموعات المسئولة عن هذه الفروق.

كما تمت مناقشة النتائج وفقاً للإطار النظري والدراسات السابقة.

تصورات تلاميذ وتلميذات الصف السادس الابتدائي

عن " المتفوق " فى ضوء متغيري مفهوم الذات، والنوع

د. سماح خالد عبد القوي زهران

المدرس بكلية البنات - جامعة عين شمس

المقدمة:

إن تلميذ الصف السادس الابتدائي، موضوع الدراسة الحالية، يعد فى مرحلة الطفولة المتأخرة والتي تمتد من (٩-١٢) سنة، ويطلق للبعض على هذه الفترة العمرية، مرحلة قبيل المراهقة " Preadolescence "، وتعد إعداد لمرحلة المراهقة ومن بين ما تتميز به ما يلي:-

- زيادة التمايز بين الجنسين بشكل واضح.

- تعلم المعايير الخلقية والقيم، وتكوين الاتجاهات.

وتعد هذه المرحلة من ناحية البحث العلمي شبه مغلقة، وذلك لزيادة الاهتمام بسابقتها ولاقتها من مراحل النمو. (حامد زهران، ١٩٩٠: ٢٦٤).

ويستطوع الطفل فى تكوينه الاجتماعى فى الطفولة المتأخرة تطوراً ملحوظاً يظهر فى تكوين علاقات اجتماعية خارج نطاق الأسرة مع استقلاله الذاتى فى نفس الوقت.

كما يبدأ الطفل فى تكوين معايير الاجتماعية الخاصة به، وتعتبر هذه جميعاً أسس نضجه الاجتماعى الذى يعده للتحويل الاجتماعى الكبير فى المراهقة. ويتميز الطفل فى هذه المرحلة أيضا بوضوح الشعور بالذات فيزيد إبرائه لذاته وإبرائه لغيره وضوحاً. (انتصار يونس، ١٩٩١: ١٨٥) ومن ثم، فإن تكون مفهوم للطفل عن ذاته وعن الآخرين بشكل أكثر تبلوراً ووضوحاً فى هذه المرحلة - مواكباً للتغيرات الجسمية والاجتماعية والعقلية- يعد خاصية مهمة من خصائص النمو بهذه المرحلة. لقد تبين أن مفهوم للذات أكثر المحددات أهمية فى خبرات التعلم لدى الطفل. (طلعت منصور، حليم بشاى، ١٩٨٢: ١)

والذات (Self) هى أحد مظاهر الشخصية التى تتطوى على تصور للشخص لذاته " Self Conception"، أى الصورة التى يراها الفرد عن نفسه كنتيجة لتجاربه مع الآخرين والطريقة التى يتعاملون بها معه بما لها من دلالة، والانطباع الذى يكونه عن نظرتهم إليه " Social Self" (أحمد بدوى، ١٩٧٨: ٣٧٢) ويرتبط تقبل الآخرين أشد الارتباط بتقبل الذات، فالشخص الذى لديه ثقة بنفسه يعتبر أكثر اهتماماً ورغبة للإبتلاق والأخذ بيد غيره. (سماح خالد، ٢٠٠٤: ١٣٢)

الأمر الذى يشير إلى إمكانية وجود علاقة بين مفهوم الذات وتكوين تصورات عن الغير ومن ثم تقبلهم أو رفضهم، أى أن لمفهوم الذات أى كانت درجته تأثير على فهم الغير والتعامل معهم، كما أن نوع الفرد قد يؤثر بالتالى على تصوراته عن الآخرين مع زيادة التمايز بين الجنسين فى المرحلة العمرية موضع الدراسة وفى ضوء التنشئة الاجتماعية الفارقة أيضا بالنسبة للجنس.

- قد يتأثر ذلك بالتنشئة الاجتماعية حيث أن التمثيلات المعرفية " Cognitive Representative " للذات تتداخل مع تمثيلات الآخرين الهامين. (Aronetal., 1991) (in Hardin, 2004:167) مما تقدم يمكن القول أن الدراسة الحالية تبحث في التصورات المختلفة للمتفوق لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، مع تحليل التباينات فيها في ضوء مفهوم ذات الطفل ونوعه.

المشكلة:

تتبع الدراسة الحالية من مجموعة من "المسلمات" أو " الأفكار المستقرة " في الأدبيات النفسية، تعرضها الباحثة فيما يلي:

- إن تصورات الذات Self conceptions هي وظيفة أو دالة " Function " لكل من الإدراك الاجتماعي، والتغذية المرتدة الاجتماعية، والتفاعل الاجتماعي، باعتبار أن الذات هي بنية إجتماعية دينامية (وذلك وفقاً لكل من: Anderson & G Lassman, 1996; Baumeister, 1998; Hardin & Heggins 1996; Mead, 1934; Sullivan, 1953) (in Hardin , 2004: 165)
- تعد الذات اتجاهاً تقويمياً An evaluative attitude برهن على فائدته في دراسة استجابات الأفراد للفشل والنجاح. (وفقاً لكل من Mc Guire & Mc Guive 1988 in Hardin , 2004: 163)

إنه من الصعب، بل ومن المتعذر كما يؤكد عدد من العلماء فهم السلوك الإنساني والتنبؤ به دون افتراض الذات كمتغير وسيط يؤثر في إدراك الشخص شعورياً لبيئته وفي إدراكه لنفسه كما يراها في علاقتها بهذه البيئة، كما يؤكد هؤلاء العلماء على الناحية الشعورية للذات كتكوين منظم، الأمر الذي دعا إلى وضع مسلمة مفادها أن إدراكات الفرد لخصائص شخصيته ولقدراته ولقيمه ومثله وأهدافه ولأسلوبه في الحياة تشكل وحدة كلية تؤثر في سلوكه وتنظمه وتوجهه، كما تؤثر في توافقه وفعالته، وهذا ما يجعله غالباً يتجاهل بعض الخبرات التي لا تتفق مع مفهومه لذاته حتى يدركها بطريقة تبدو فيها متسقة مع الصورة العامة التي يكونها عن نفسه. (طلعت منصور، وحليم بشاي، 1982: 3)

ومن ناحية أخرى نجد أن تصورات الذات عن الآخرين الممثلين في " المتفوقين " قد درست في أبحاث كثيرة لدى المعلمين وليس لدى الأطفال. ومن أمثلة هذه الأبحاث ما يلي:

(Rober 1995; Sternberg & Zhang, 1995; Persson, 1997; Wellisdn, 1997) (in Lee, 1999: 184)

كما أن إمماج الأطفال المتفوقين في البرامج الإثرائية " enrichment programmes " والاشتراك في أنشطتها، اعتمد لفترة طويلة إلى حد ما - على تحديد المعلم لهؤلاء الأطفال والبروفيلات التي يصدرونها عنهم، بينما قد يكون لدى الطفل فهماً ضمناً implicit understanding أو نظريات ضمنية implicit theories عن التفوق Giftedness. (Hardin , 2004: 184) أيضاً، درجت دراسات كثيرة - عربية وأجنبية - على فحص مفهوم

الذات الأكاديمي في ارتباطه بالتحصيل الدراسي في مرحلة ما قبل المراهقة أو عن علاقة هذا المفهوم بمدركات التلاميذ عن عملية التدريس وحب المدرسة مع التركيز على التلاميذ المتفوقين دراسياً أي أن الاهتمام انصب على دراسة التفوق ومفهوم الذات داخل نفس الفرد دون تصوره عن تفوق الآخرين ومن أمثلة هذه الدراسات ما يلي: محمود عطا، ١٩٨٥، وعبد العاطي الصياد وآخرين، ١٩٨٥، I reson J., 2005، من جانب آخر قد تثير العبقرية والتفوق في نظر سواد الناس نوعاً من العدوان عليهم لأنها تثير في نفوسهم الشعور بالنقص. (أحمد عزت راجح، ١٩٩١ : ٤٢٧)، وعلى الرغم أننا ننجذب للأفراد الأكفاء، إذ أن هناك علاقة طردية بين الجاذبية والكفاءة، ولكن هذا فقط بشرط أن تتساوى مع الأكفاء في القوة والذكاء والمهارة الاجتماعية والتعليم. الخ، أما الأشخاص الأكثر - تفوقاً - أو كفاءة من الآخرين فيفقدون جاذبيتهم، إذ يبتعد الأفراد عن الآخرين المتفوقين عندما يشعرون أنهم دونهم. (سماح خالد، ٢٠٠٦ : ٨٩).

وحيث أن مفهوم الذات يتطور في إطار عملية التنشئة الاجتماعية، وحيث أن هذه العملية تختلف باختلاف النوع، الذي يزداد وعي الطفل به في هذه المرحلة العمرية كما ذكر سابقاً. فإن الدراسة الحالية تستهدف هذه المتغيرات، فالدراسة الحالية تهتم بكيفية رؤية الطفل ذي المستوى المرتفع أو المنخفض في مفهوم الذات، للطفل الأخر المتفوق، وما هي صورة هذا المتفوق عند هذا الطفل تقرأ أم أنثى.

بمعنى آخر كيف يتصور الطفل الأخر المتفوق؟ وما خصائص هذا المتفوق كما يدركها؟ وهل تتأثر تصورات الأطفال للآخرين المتفوقين بمفهومهم عن ذواتهم؟ وهل يجب أن يكون مفهومنا عن ذاتنا إيجابياً لنذكر المتفوقين وخصائصهم؟ وهل يلعب نوع الفرد دوراً ما في تصوره للآخر المتفوق ويظهر ذلك في الخصائص التي يخلعها على هذا المتفوق؟

هدف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى:

(١) فهم معتقدات الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة عن خصائص الأطفال المتفوقين للتعرف على النماذج النظرية الضمنية والصريحة التي يعتمد عليها الأطفال في تصورهم للطفل المتفوق.

(٢) التعرف على المتغيرات التي تلعب دوراً في تصورات أطفال هذه المرحلة العمرية " للمتفوق".

أهمية الدراسة:

(١) تشتق الدراسة أهميتها من دراسة المرحلة العمرية قبيل المراهقة، إذ أنها مرحلة مهيئة لفترة المراهقة ندرت الدراسات بها، وكذلك من طبيعة متغيري الدراسة، إذ أن تكوين مفهوم للطفل عن ذاته أو تصور عن ذاته وعن ذوات الآخرين من خلال اتصاله بهم يشكل نظام معتقداتهم الخاص للإجابة عن ثلاثة أسئلة مهمة وهي: ما هي طبيعة العالم الذي نعيشه؟ كيف يمكنني أن أفهم نفسي؟ كيف يمكنني فهم الأشخاص الآخرين والمهمين في حياتي؟ (سماح خالد، ٢٠٠٤ : ١١٢، ١١٣) الأمر الذي له أهمية في التأثير على توافق الطفل وتكيفه الاجتماعي.

(٢) المساعدة " المحتملة " فى التحديد الدقيق للطفل المتفوق من خلال فهم تصورات الأطفال له، وتأثير ذلك فى إجراءات تحديد المتفوق واستخدام هذه المعارف فى برامج التنمية بجانب الإجراءات الأخرى المعتمدة فى هذا الصدد.

(٣) قد يفيد إلقاء الضوء على تصورات الأطفال عن المتفوقين فى تعديل هذه التصورات واستثمارها لصالح هؤلاء الأطفال.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

(أ) التفوق:

يعنى التفوق لغويا Superiority وبناء عليه يعرف المتفوق Superior على أنه صفة لأى شيء أو سمة تعبر عن الأفضل أو الأحسن، ويعنى " Superlative, Superlatively " أن يكون الشخص الأفضل على الإطلاق فى صفة ما أو عمل ما، فهى صيغة تفضيل بمعنى الأفضل. (Collin, P.H. 1990: 554)

ويؤكد هذا قاموس كامبريدج حيث يذكر أن " المتفوق " لغويا " Superior " يعنى أن يكون الشخص أفضل من العادى فى أى سمة من سمات الشخصية، والتفوق يعنى أن يكون شيء أفضل من الأشياء الأخرى فى صفة ما مشتركة بين هذه الأشياء، وكذلك أن يمتلك فرداً صفة أو يتصف بها بدرجة أكبر من الآخرين الذين يشتركون معه فى نفس الصفة. (Gillard, P. 2001: 641) كما أن كلمة Superior تشير إلى الشخص الأعلى عن الآخرين ويشبهه بقمة الهرم. وبذلك فالتفوق لغوياً ليس مكوناً مستقلاً بذاته، بل هو صفة لأى خاصية أو مكون من مكونات الشخصية يجعل صاحبه فى مكانة أو درجة أعلى من أقرانه ويذكر آرثر ريبير أن المفهوم النفسى للتفوق يشير إلى قدرة عقلية أعلى من الآخرين، كما يذكر أن أصحاب الذكاء المتفوق هم هؤلاء الأفراد الذين يقعون فى شريحة ١٥% من أصحاب القدرات المتفوقة (العليا). (Reber A.S., 1995: 771) والتفوق نفسياً يعنى "Giftedness" و"المتفوق " Gifted أو الطفل المتفوق " Gifted Child " هو الطفل الذى يعلو أداءه عن المعايير المحددة للنمو للأطفال فى مثل عمره. أما الطفل الموهوب " Talent " هو الطفل الذى يمتلك درجة عالية من قدرة متخصصة أى لديه مهارة متخصصة مثلاً موهبة موسيقية، رياضية، حركية.. الخ والموهبة بالأساس خاصية وراثية تتميزها أو تدحضها البيئة، أما الطفل غير العادى " Exceptional Child "، فهو كما يعرف فى علم نفس الطفل يشير للطفل المتفوق والعبقري والموهوب كما يشير أيضاً للأطفال منخفضى الذكاء وذوى الصعوبات فى التعلم. (Reber, A.S., 1995: 265, 315, 783).

وقد بدأ البحث فى التفوق عندما طور كل من Joseph Renzulli and Haward مفاهيم الذكاء، كى لا يرتبط التفوق فقط بنسبة ذكاء معينة، وبناء عليه فقد عرف Renzulli عام ١٩٧٨ التفوق " Giftedness " على أنه مكون من ثلاثة عناصر متفاعلة مع بعضها وهى: ذكاء أعلى من المتوسط، والإبداع، والتزام بالعمل وقد جاء تعريفه هذا من خلال تحليل إنجازات عدد من الراشدين المتفوقين، وبناء على أبحاثه فقد زاد عدد الأطفال الذين يعرفون

على أنهم متفوقين في العملية التربوية كي لا ينحصر التعريف فقط على نسبة ذكاء بل وأيضاً إبداع والتزام بالمعلم. ومن جهة أخرى ركز جارنر على مفهوم الذكاءات المتعددة " Multiple Intelligence " بدلا من الذكاء كعامل عام (G) كما أشار إليه سبيرمان عام ١٩٠٤، وبالتالي بدلاً من أن نعتبر المتفوق هو من يحصل على نسبة ذكاء ١٣٠ فأعلى، يمكننا أن نعتبر من تصل نسبة ذكائه إلى ١١٥، ويلتزم بعمله أو يمتلك ذكاء متخصصاً كالذكاء الفراغي مثلاً - متفوقاً أيضاً، ويتفق معه خليل معوض الذي يذكر أن الطفل المتفوق يمكن أن يكون موهوباً أيضاً. (خليل معوض، ١٩٩٤: ١٨١) وحول ما إذا كانت طبيعة التفوق فطرية أم بيئية يذكر العلماء بديلة من جالتون " Galton " أنه لا مفر من أن تأثير الطبيعة الفطرية أعلى من تأثير البيئة (١٨٨٣) وعلى الرغم من قدم استنتاجات جالتون إلا أن العديد من الأبحاث الحديثة تؤكد صحتها فمثلاً وجد العلماء أن معامل الارتباط بين حجم المخ ونسبة الذكاء يصل إلى ٠,٤٥ (١٩٩٧)، ووجدت دراسات أخرى أن تأثير الجينات لا يقل مع العمر بل يزيد فمثلاً رجد (Gottfredson 2003) أن الذكاء الموروث يظهر بشكل متزايد مع العمر، فيظهر مثلاً في الطفولة المبكرة بنسبة ٢٠% ثم يزيد إلى ٦٠% في المراهقة ثم إلى ٨٠% عند الرشد.

والمدراس لا تستطيع أن تساو بين الأطفال ولكنها يمكنها أن تقدم فرصاً متساوية لكل طفل يظهر معها المتفوق ليتمكن تمييزه عن العادي. وبالتالي فإن التفوق ليس ما يفعله الشخص بل ما يكون عليه الفرد. (Delisle, J. R., 2003: 12,13) وهذا ينقلنا للعنصر الثاني وهو:

خصائص المتفوق:

وفقاً لتعريفات التفوق المتسعة سابقة الذكر فإنه يمكن معرفة التلاميذ المتفوقين من خلال درجاتهم في اختبارات الذكاء، ومن خلال إنجازاتهم وما يقومون به من أعمال، وكذلك من خلال مواهبهم الخاصة، وإبداعاتهم في أنشطة معينة أو فيما ينتجون من خلال مقاييس إبداعية معينة وأخيراً من خلال ملاحظات الآباء والمعلمين، وتأخذ المدارس بكل هذه المفردات عند تحديد المتفوقين أو ببعضها أو بإحداها. (Jennifer C.R, Tracy C.L., 2005:21) وفي تحديد خصائص الأطفال المتفوقين تذكر إحدى النظريات أنه ليس بالضرورة أن يكون كل متفوق مبدعاً، فتذكر أن ما يميز الطفل المتفوق أكاديمياً عن المبدع هو: الخيال، والحساسية العاطفية، والفضول (حب الاستطلاع)، فليس كل طفل متفوق أكاديمياً ذو تفكير حر " Free thinkers " أو ذكاء خيالي " imaginative intelligence " فالطفل المتفوق لديه القدرة على إدارة المعلومات وهو بارز في التحصيل الأكاديمي لكنه ليس بالضرورة منتجاً، وتعد الشخصية هي العامل المفتاحي المميز للطفل المتفوق عن الطفل المبدع، وتذكر نظرية " Dabrowki's overexcitability " theory عن القابلية للإنفعال أن الأطفال المتفوقين المبدعين لديهم فضول شديد عن الأشياء التي ليس لديهم بها أية خبرة أو خبرة قليلة. (Ugur Sak, 2004: 216) ويحدد " Roe " الخصائص الشخصية للعلماء كأفراد متفوقين تزيد نسبة ذكائهم عن ١٣٠ على أنهم:

- لديهم حاجة عامة للإستقلالية
- لديهم حساسية عامة لمثيرات البيئة

- ذواتهم قوية (لديهم مفهوم قوى عن ذاتهم) - متوافقون عقليا وتعليميا ومجتمعيا
- لديهم قدراً من الإبداع
- ويذكر Khatera عام ١٩٧٧ الخصائص الشخصية المميزة للأطفال المتفوقين المبدعين ويحددها في ستة عناصر هي: -
- لديه حساسية للمثيرات البيئية، مبادر، لديه ذات قوية، ذو قدرة عقلية متميزة، مستقل، فنان، ويتميز الأطفال المتفوقون في فصولهم عن سائر زملائهم.
- أنهم يحرزون نسبة نكاه ١٢٥ فأكثر في المقاييس اللفظية وغير اللفظية.
- أن درجاتهم في اختبارات التحصيل أعلى من أندادهم.
- لديهم مواهب خاصة (نكاه نوعي في أحد المجالات أو أكثر).
- لديهم قدرة متميزة في القراءة عن زملائهم ويبدأون القراءة في عمر مبكر عن الأنداد.
- لديهم إرادة وعزيمة وإصرار.
- لديهم قدر من الإبداع يظهر فيما يتمتعون به من مرونة في التفكير.

وبناء عليه فالطفل المتفوق أكاديمياً: هو طفل يتعلم أكاديمياً أسرع من أقرانه، كما أنه طفل مستقل معتمد على نفسه وكذلك مبادر في فصله، ولديه قدرة على القراءة أفضل وأبكر من أقرانه وحول بحث أجراه (Stevens 1917) عن الفروق بين الجنسين في هذه القدرة وجد أن معدل الإناث يفوق الذكور في القراءة في الطفولة الوسطى بينما في المتأخرة يزيد معدل القراءة عند الذكور عنه عند الإناث بمقدار الضعف. وأخيراً فالطفل المتفوق أكاديمياً يستطيع أن ينقل أثر التعلم للمواقف خارج نطاق الفصل الدراسي. وهكذا فالطفل المتفوق يتعلم أسرع من أقرانه، لديه اهتمام بالعلوم ومواد الدراسة، ينقل أثر ما تعلمه بسهولة، يقرأ كثيراً، معتمد على نفسه في تحصيل مواده أكثر من أقرانه.

ويوصى تورانس بإعطاء مثل هذا الطفل بيئة حرة كي يكتشف ويجرب ويغامر قدر المستطاع ويعرف قدراته ويقرر ما الذي يستطيعه، ومن المهم أن يتفاعل المنزل مع الفصل لتتمية مثل هؤلاء الأطفال. (Muthem, Johon.D., 2003: 112 - 115)

تصورات الأطفال حول الآخرين:

ترى نظرية السيطرة الاجتماعية (SDT) "Social Dominance theory" أن الاستقرار الاجتماعي ينشأ من العلاقة المعقدة بين مجموعات مسيطرة وأخرى تابعة بالمجتمع، وأن هذه المجموعات المسيطرة تمثل رمزاً للأفراد يسعون جاهدين للانضمام إليها، فمثلاً جماعة أو مجموعة الأثرياء تمتلك من الأرض والمال وربما النفوذ السياسي ما يجعل الأفراد يرغبون في الانضمام إليها، وذلك غير مجموعة البسطاء أو الفقراء والنساء المستضعفات والأقليات مثل السود وغيرها من الجماعات أو المجموعات التابعة.

وتختلف نظرة الأفراد وتصوراتهم لهذه المجموعات باختلاف خبراتهم في الحياة (أعمارهم) وكذا نوعهم وترى النظرية أن النظم التي تحددها المجتمعات الإنسانية هي التي تخلق مجموعات مهيمنة وأخرى تابعة.

وكما سبق ذكره فإن هذه المجموعات تمثل رموزاً للأفراد يسعون للإضمام إليها في أثناء سعيهم للتوافق الاجتماعي، فالإنتساب لهذه الجماعة التي يتصورها الأفراد على أنها متفوقة " Superior * وما دونها تابع أو أقل منها " inferior " يجعل الفرد يتمتع بما تحظى به هذه الجماعات من وضع اجتماعي ومن نتائج مجتمعية مجزية، الأمر الذي يؤثر في تنشئة الأطفال على طابع تناقسي للإضمام للمجموعات المسيطرة والتركيز في تنشئته على ما يسميه هؤلاء بتنظيم الذات الأمر الذي يجعل الطفل يحدد هدفه وينظم عمله وجهده لتحقيقه ومن ثم تحقيق التفوق والانتساب لهذه المجموعات. (Jennifer, C.R., Tracy, C.I., 2005: 21) وتتأثر تصورات الأطفال حول الأشخاص بمعتقداتهم حول الأشياء والأشخاص (Janine B., 1991: 36-11) وتتأثر معتقدات الأطفال بعدد من المتغيرات منها العمر إذا بينت دراسة كل من (Kohn & Fieder 1961) أن الصغار يختلفون في إدراك الآخرين عن الأكبر سناً، وكذا الذكور عن الإناث، (في سماح خالد، ٢٠٠٤: ٧٨)

ب- النوع: -

وإذا كان التفوق موضوع المناقشة الأول هو متغير للدراسة التابع الأساسي، فإن النوع هو المتغير المستقل الأول المؤثر في إدراك صورة المتفوق أو تكوين تصور عنه. وكما ذكر سابقاً فإن النوع يعد أحد المتغيرات المؤثرة في تكوين صورة عن الآخر، وكذا في تكوين صورة عن ذات الفرد نفسه. وينكر كل من Kellogg, W.N. and Eagleson, B.M. (1931) أن الإناث النيجيريات يظهرن تفرقاً في فهم الغير وتكوين تصور عن شخصيته في الطفولة الوسطى لا المبكرة عن الذكور ((Kellogs, W.N, Eageson, B.M., 1931: 367 375) تذكر * (Thalma, L.E. (1994) بناء على تجربة على ٢٥١ طفل وطفلة في مرحلة الطفولة المتأخرة قبيل المراهقة أن الأطفال يكونون تصور عن غيرهم من الأطفال بما يتسق مع نوعهم فهم يفترضون في الفتيات اللعب بهدوء مع غيرهم من الفتيات والذكور يغلب على لعبهم القوة العضلية وأنهم يرفضون غير ذلك في كلا الجنسين، وأنهم يعتبرون ذلك نوع من التكيف كأداء الدور النوعي (الجنس) في المجتمع. (Thalma, L. E, 1994: 379-385).

ويرى علماء النفس المعرفي أن الأطفال يكونون منذ وقت مبكر ما يسمونه بنظرية المخطط المعرفي للنوع " Gender Schema Theory " فهم يكونون مفهوماً عن النوع " Gender * وكذلك عن الدور الاجتماعي المتعلم المرتبط به، ويؤكد علماء النفس التحليلي أن الأطفال يجاهدون ليكونوا مثل الوالد المماثل لهم في النوع. ويظهر السلوك المنمط جنسياً "Sex-typed behavior" منذ وقت مبكر فأطفال العاقلان من العمر الذكور يلعبون بالمربات والشاحنات والأشياء الكبيرة بينما تلعب الإناث بالأشياء الصغيرة الناعمة كالدمى المختلفة. وفي

دراسة أجراها " Ruble " عام ١٩٨٨ وجد أن التلاميذ يفترضون في الإناث مجموعة خصائص وفي الذكور مجموعة خصائص أخرى أذكر منها:

الصفات الأنثوية المتصورة لدى التلميذات: العاطفية، الارتباط بالمنزل، البكاء بسهولة، الحاجة للتأييد، الوعي بمشاعر الغير، التعبير عن المشاعر، الشعور بالألم، الاستمتاع بالفن والموسيقى، حب الأطفال، تفهم الآخرين.

الصفات الذكورية المتصورة لدى التلاميذ: الاستقلالية، العدوان، المهارة العملية، السلوك ككائد، الطموح، الثقة بالنفس، صعوبة التأثر بسهولة، النشاط، الوصول لقرارات بسهولة، عدم اليأس بسهولة، الصمود أمام الضغوط، الاهتمام بالحساب والعلوم التنافسية.
(In Sroufe, A.L.; Cooper, R. G. and Dehart, G.B., 1992: 364, 366, 368- 369)
(ج- مفهوم الذات:

ويمثل مفهوم الذات المتغير المستقل الثاني المؤثر في صورة المتفوق موضع الدراسة، ومفهوم الذات " Self Concept " يعرفه كل من " ليبي وجرين " (١٩٦٩) - على أنه التقدير الكلي الذي يبديه الشخص لمظهره ولخلفيته ولأصوله ولقدراته ولمصادره ولاتجاهاته ولمشاعره وهو ما يتجمع ويتبلور كقوة موجبة للسلوك، ويحدد فيبرزون - (١٩٧٠) - طبيعة مفهوم الذات وأهميته كما يلي: إن أفعالك رهن بفكرتك عن نفسك، فإذا كانت خبراتك السابقة الناجحة قد جعلتك ترى نفسك في عقلك كشخص ناجح، فإنك سوف تشعر بالاعتزاز بنفسك وسوف تجد الطرق لكي تستمر بهذه الصورة، ومن ناحية أخرى إذا كانت صورتك عن نفسك كشخص فاشل وترى فيها باستمرار أخطاء الماضي فإنك تكون قد قررت لنفسك مزيداً من الفشل والإحباط. (في طلعت منصور، حليم بشاي، ١٩٨٢: ٥)

ويذكر Reber, A.S.: ١٩٩٥ أن مفهوم الذات هو المفهوم الذي يعبر عنه الفرد من خلال الوصف الكلي لخصائصه الشخصية عامة في مختلف المواقع (Reber, A.S., 1995: 701) ويرى " Lord, R.G. & Brown, D.J. " - (٢٠٠٤) - أن الذات بلا جدال هي المكون الإنساني الأولي الأساسي لتحليل الحياة العقلية للفرد، وهي القضية التي يدور حولها كل شيء فهي مجال دراسة علم النفس المعرفي والشخصية وعلم النفس الاجتماعي. وأن إدراكنا لذواتنا ومفهومنا عن ذاتنا يعطي لذكرياتنا معنى، إذ أن قدرة الإنسان على أن يتكرر ماضيه ويخطط لمستقبله هي قدرات إنسانية خاصة، تنمو ما بين الرابعة والسادسة من العمر.

(Lord , R.G. & Brown, D.J., 2004: 12)

ونظريات الذات التي تمثل مفهوم الذات قيمة ومتعددة منها مثلاً نظرية كولي ١٩٠٢، ووليم جيمس ١٩١٠، وجورج ميد ١٩٣٤، وكاتل ١٩٥١، وسوليفان ١٩٥٣، وألبورت ١٩٥٥، وإيشتاين ١٩٧٣ التي ترى أن مفهوم الذات هو نظرية كونها الفرد عن نفسه ويستخدمها كمنطق منظم لحل مشكلاته. (في سعد جلال، ١٩٨٢: ٣٤٨ - ٣٥٣). ومركز الباحثة على تصورات الذات ذات الصلة بمتغيرات الدراسة في كل من:

١- نظرية الذات التي تشكل خلفية تصورية عن علاقة الفرد بالآخرين، ودور وجهات النظر فيها، وتمثل فيما عرضه كل من:

روبرت لورد ودوجلاس براون (٢٠٠٤) إذ يقدمان نظرية عن الذات أول من أقرحها هما العالمان (Markus , Wurf) عام ١٩٨٧ يذكران فيها أن الذات تتكون من (٣) مكونات هي: وجهات النظر حول الذات " Self - views " والأهداف الراهنة " Current Goals " والذوات المحتملة " Possible selves ". وهذه المكونات على درجة عالية من الأهمية في تنظيم سلوك الفرد بينه وبين نفسه وبينه وبين الغير. والفكرة الجديدة في هذه النظرية هي أن مكونات الذات المذكورة سابقاً لا تكون نشطة جميعها في كل وقت، بل إن نشاط بعض المكونات يختلف بحسب المواقف. ويذكر أن أي مكونين سابقين يتفاعلان بقوة ضاغطة أو متغير مستقل على أي جانب من جوانب الشخصية الذي يمثل بدوره متغيراً تابعاً، فمثلاً عند جمع وجهات النظر حول الذات بالأهداف الجارية (الراهنة) فإن ذلك سيشكل قوة ضاغطة موجبة للدوافع، وعند جمع وجهات النظر حول الذات مع الذوات الممكنة فإن ذلك يخلق نمواً تكيفياً للذات يجعلها تتفاعل في السياق الاجتماعي أو في داخل الفرد. (Lord, R.G. & Brown, D.J., 2004: 20)

٢- مجموعة مستويات للهوية " Identity " من الطفولة للرشد لكل من Selenta and Lord عام (٢٠٠٢) حيث يذكر الباحثان أن هذه المستويات تتسق مع استراتيجيات الذات ومفهوم الذات، كما يذكر أن تكون هذه المستويات تختلف وفقاً للنوع إذ يتكون في الإناث من خلال العلاقات الاجتماعية، بينما يتأثر بمجموع الخبرات ككل في الذكور، وهذه المستويات هي:

- الهوية المقارنة " Comparative Identity ": وتظهر في إنجازات الفرد وخصائصه مقارنة بالآخرين.

- الهوية الداخلية " Internal Identity ": تعريف الذات من خلال المقارنة بالمرجعية الداخلية للفرد.

- العلاقة المستقلة " Independence Relation ": تشير للإستقلالية أكثر من الأنشطة الاجتماعية.

- الاهتمام بالغير " Concern for others ": تعريف الذات من خلال مساعدة الآخرين والاهتمام بهم.

- الهوية المنطقية " Relation Identity ": تعريف الذات من خلال العلاقات (الحميمة) القريبة، الذات المنعكسة.

- التركيز على التحصيل من أجل الجماعة " Group achievement focus ": تعريف الذات من خلال الإنجاز الذي يحرزه الفرد للجماعة.

- هوية الجماعة: " Group Identity ": تعريف الذات من خلال الجماعة وتفاعلات الآخرين مع الفرد. (Lord, R.G. and Brown, D.J., 2004: 50-67)

مما سبق يمكن القول أن كلا من النوع ومفهوم الذات يؤثران في تكوين صورة الآخرين، وقد أظهرت العديد من الدراسات أن الأطفال الذين يرون أنفسهم مرفوضون تؤثر أفكارهم هذه عن أنفسهم على مشاعرهم واتجاهاتهم وسلوكهم الاجتماعي، إذ يصدرون أحكاماً غير كاملة وغير دقيقة عن الآخرين، فهم يقومون بالعديد من الأخطاء في معالجة المعلومات الاجتماعية في تفسير سلوك الغير والحكم عليهم والسلوك نحوهم فمثلاً قد يفسر الأطفال العدوانيون ارتباط أحد زملائهم بهم على أنه عنوان عليهم لا محض صدفة. (سامح خالد، ٢٠٠٤: ١٢٨، ١٢٩).

الدراسات السابقة:

في دراسة مسحية أجراها كل من (Fridman, N.R., O'Brien, B. and Frey, B.B.) عام ٢٠٠٥ عن الدراسات التي أجريت عن المتفوقين من أعوام ١٩٦٥ وحتى ٢٠٠٠، وجدت هذه الدراسة أن الدراسات تناولت بعض الخصائص الشخصية للمتفوقين، والعلاقة بين التفوق والموهبة، والتفوق والابداع، كما تناولت التفوق الأكاديمي. (Fridman, N.R., O'Brien, B. and Frey, B.B., 2005: 45)

كما تناولت بعض دراسات التفوق تفوق النصف الأيمن من المخ في معالجة المثيرات العاطفية عند الأطفال المتفوقين (Saxby, L., Bryden, M.P., 1984: 72-80) ودراسات أخرى تناولت دراسة التفوق في المهارات الحركية عند المتفوقين (Badets, A. and others, 2006: 491 - 505) وأذكر من الدراسات التي ركزت على خصائص المتفوقين الشخصية:-

١- دراسة محمد على حسن ١٩٧٠: عن الخصائص الشخصية المميزة للأطفال المتفوقين: حيث وجدت الدراسة أن المتفوقين يميلون إلى أن يكونوا أطول قامة وأقوى وأصح من الناحية الجسمية وأمهر في اللغة والقراءة وأنجح في الدراسة وأكثر أسئلة وحج استطلاع وأميل إلى احتلال الأدوار القيادية في الجماعة وأكثر توافقاً من الناحية النفسية إذا ما قورنوا بالأطفال العاديين، وينمو مفهوم الذات لديهم في الغالب سوياً وموجباً حيث تكون اتجاهاتهم نحو أنفسهم سوية صحيحة، إذ أنثناء الذي يلقاه المتفوقون يعزز ذاته ويزيد ثقته في نفسه، والمتفوق أحرص من غيره فلا يقع في سلوك مشكل مما يجنبه العقاب ويجزيه الثواب. (محمد على حسن، ١٩٧٠: ملخص الرسالة).

٢- دراسة الجوهرة سليمان ١٩٨٩: بعض السمات الشخصية للمتأخرات دراسياً في المملكة العربية السعودية بالمرحلة الثانوية: حيث وجدت الدراسة المطبقة على الإناث فقط أن هناك ارتباط بين سمات الشخصية والتأخر الدراسي في المرحلة الثانوية وتوصلت إلى وجود فروق في الصحة النفسية لصالح المتفوقات دراسياً وكذلك الرضاعن الدراسة، كما وجدت أن المتفوقات دراسياً يتمتعن بعلاقات منزلية واجتماعية ويتميزن بالثبات الانفعالي والشعور بالمسئولية والواقعية والحالة المزاجية الجيدة والسيطرة والموضوعية والاتزان في مقابل الانحياز والتعصب وقوة الأنا وضبط التوافق. (الجوهرة سليمان، ١٩٨٩: ٩). ١

٣- تعيين الهوية وقياس التلاميذ الموهوبين: هذه دراسة مقارنة لتحديد الهوية الشخصية وقياسها لدى التلاميذ الموهوبين وذلك من خلال عينة قوامها (٤٥) طفل وطفلة من الموهوبين، و(٤٥) طفل وطفلة من العاديين على مقياس السلوك التوافقي والمشكل، ووجدت الدراسة أن الموهوبين أعلى من العاديين في الكفاءة والمهارات التنفيذية وذلك بشكل واضح ودال، وأقل من العاديين بشكل دال في جوانب السلوك المشكل وتتضمن القلق والاكتئاب وصعوبات الانتباه وصعوبات التعلم. (Brace, A. B., 2006: 12 – 122)

أما عن الدراسات التي تناولت تصورات الأطفال عن أنفسهم وعن الآخرين فأذكر منها:

٤- الفروق بين الجنسين في مفهوم الذات في مرحلة ما قبل المراهقة (الطفولة المتأخرة): تهدف هذه الدراسة لمعرفة الفروق بين الجنسين في مفهوم الذات الأكاديمي وغير الأكاديمي، كما تمت مقارنة مفهوم الأطفال عن ذاتهم بمفهوم الآباء والمعلمين عنهم، وتمت دراسة ٤٢٨ طفل وطفلة في هذه المرحلة العمرية (٩-١٢ سنة)، وأشارت النتائج إلى أن مفهوم الذات عند البنين أعلى منه عند البنات في كافة المجالات، كما أظهر تحليل الإندثار أن مفهوم الذات عامة يعتمد بشكل كبير على حكم المعلمين والوالدين بالنسبة للبنات، بينما الأمر ليس بهذه الدرجة عند الذكور، أي أنه انعكاس لأراء الآخرين المهمين بالنسبة للبنات. (Hergonich, A. 2004: 217-222.

٥- تأثير الاستبصار الذاتي على تفهم الآخرين: تناولت هذه الدراسة العلاقة بين فهم الذات تحت مسمى الاستبصار بالذات " Self- insight " وتكوين تصور دقيق عن الآخرين تحت مسمى " Accuracy in Social perception " وطبقت على (٣١) تلميذ وتلميذة في مرحلة المراهقة لمدة ١٩ أسبوع ووجدت باستخدام كا ٢١ أن العلاقة دالة بين المتغيرين عند مستوى أقل من ٠,٠٥، أي أنه كلما زاد الاستبصار بالذات أي وعى الفرد بذاته وتكوين مفهوم صحيح عن نفسه، كلما كانت الصورة التي يكونها عن الغير أكثر دقة. (Mueller, W.J., 1963: 185- 191).

٦- الاتساق والدقة في تفهم الأطفال الآخرين: تناولت هذه الدراسة العلاقة بين أداء المعلمين وأداء التلاميذ حول أندادهم بالفصل في بعض خصائص الشخصية من خلال سلوكهم الملاحظ وتمثلت في القدرات العقلية وشعبية الأطفال، ووجدت الدراسة - التي طبقت على عينة من الجنسين في مرحلة الطفولة الوسطى - أن آراء التلاميذ تتأثر بأراء المعلمين وتتسق وربما تتطابق معهم خاصة في تناولهم للقدرات العقلية. أي أن آراء التلاميذ هنا تعكس أيضا آراء معلميه وهم بلا شك يلعبون دوراً مهماً في حياتهم، وقد رأينا في الإطار النظري بالدراسة أن الأطفال حتى ١٢ عاماً تعكس آراءهم في الأداء وجهات نظر الغير أكثر مما تعكس رأيهم، وأنهم بعد ذلك بالتدرج في المراهقة والرشد يكونون أكثر قدرة على الاستنتاج وبلورة الرأي الخاص. (Thomas M. E. and Others, 1996: 692 – 702)

٧- تصورات الأطفال حول القدرة في الأبعاد الرئيسية، دراسة تجريبية: تفحص هذه الدراسة نمو تصورات الأطفال الضمنية حول سلوكيات الغير في أربعة أبعاد رئيسية هي: الذكاء، القدرة الاجتماعية، المهارة الحركية، القبول الشكلي، وتبحث في درجة ما يعتقد الأطفال أيضا حول الذكاء من حيث كونه صفة ثابتة أو متغيرة وتأثير ذلك في حمايتهم من الشعور بالفشل بعد الإخفاق في المهام الجديدة التي يمكن أن توكل إليهم، وتمت هذه الدراسة على ١٣٠ طفلة وطفلا من مرحلة الرياض وحتى نهاية المرحلة الابتدائية، وبعد تطبيق مقاييس الدراسة حول تصورات الأطفال، والتي جاء فيها من إجاباتهم، يفسر أحد الأطفال ذكاء طفلة لأنها تحصل دائما على الترتيب الأول، وهي تحصل عليه لأنها تعمل بجد، ويذكر طفل آخر أن زميلة له تفوز في المباريات لأنها تؤدي الألعاب الرياضية بشكل جيد، بينما تقول أخرى أن طفل ما لطيف لأنه يساعد الآخرين دائما وهكذا. وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي: (١) أن الأطفال يستطيعون التمييز بين السلوكيات المختلفة ويعطون كل سلوك السبب (العزو) المناسب له (٢) أي أنهم يعطون تفسيرات مختلفة للسلوكيات المختلفة. (٣) أن تفسيراتهم (نظرياتهم) تعطي تصور تنبؤي لسلوك الغير في المستقبل، (٤) أن الأطفال الذين يعتقدون أن الذكاء صفة قابلة للتغير والتأثر وليست ثابتة هم أكثر قدرة على مقاومة الفشل وتحسين أدوارهم المستقبلية. وتعتبر النتيجة الأخيرة إضافة لهذه الدراسة كما يذكر الباحث لأنها تربط بين سلوك الطفل واعتقاده حول الشيء، الأمر الذي يؤثر في تصوراتهم وإنجازاتهم. (٥) أن القدرة على التمييز بين السلوكيات تزداد بزيادة العمر حتى تصل ذروتها في عمر (٩) سنوات وتتساق بعد ذلك مع من هم أكبر حتى ١٢ عام. (Janine B. , 1991: 11 - 36)

تعقيب:

من العرض السابق للدراسات نلاحظ قلة عدد الدراسات التي تناولت مرحلة ما قبل المراهقة (الطفولة المتأخرة)، وكذا التي تناولت دراسات عن المتفوقين، كما نجد أن الأخيرة ركزت على خصائص المتفوق عامة، والتفوق الأكاديمي، كما أنها عندما تناولت مفهوم الذات ربطته بالتفوق الأكاديمي عند نفس الفرد. وهكذا فإن أي منها لم تتناول أبدا صورة المتفوق - ففي حين تناولت دراسات تصورات الأطفال حول بعض المواد المادية مثل تصورهم حول يومهم الدراسي، مسألة الحياة والموت وغيرها فإن أي منها لم تحدد التصور في علاقة اجتماعية بالأخر تحديداً المتفوق، يضاف إلى هذا أنها لم تدرس علاقة مفهوم الذات بتكوين صورة عن الأخر المتفوق، وأخيراً فإنها عندما درست خصائص المتفوق لم تذكر إيجابيات وسلبيات شخصية المتفوق بل ركزت على الجوانب الإيجابية باعتبارها أكثر ظهوراً، وكذلك الإيجابيات والسلبيات من وجهة نظر الأخر أو في تصورهم، لاسيما لو كان ذلك بين الأطفال. الأمر الذي ستراعيه للباحثة في الدراسة الحالية.

فروض الدراسة:

أ. د. هيميشيا

باستعراض نتائج البحوث والدراسات السابقة، بالإضافة إلى الإطار النظري يمكن صياغة الفروض التالية كإجابات محتملة عن الأسئلة التي أثيرت سابقاً على النحو التالي:

(١) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال مرتفعي مفهوم الذات ومنخفضي مفهوم الذات في تصورهم للمتفوق.

(٢) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الإناث والذكور في تصورهم للمتفوق.

(٣) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال في تصوراتهم للتلميذ المتفوق في ضوء متغيري مستوى مفهوم الذات والنوع معاً.

الطريقة والإجراءات:

(أ) العينة:

بلغت العينة الاستطلاعية (٣٠) تلميذاً وتلميذة (١٥ من الذكور، ١٥ من الإناث) في الصف السادس الابتدائي، وذلك بهدف حساب الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة، وتحديد خصائص المتفوق من خلال خبرة واختيارات أطفال هذا العمر، أما العينة الأساسية فبلغت (٨٠) طفلاً وطفلة (٣٥ من الإناث، ٤٥ من الذكور) بمتوسط عمر ١٢ عام (١١,٦ عام إلى ١٢,٦ عام)، وذلك بمدرسة الشیخة فاطمة بنت مبارك التجريبية للغات بمدينة نصر.

(ب) الأدوات:

١- مقياس مفهوم الذات (إعداد الباحثة): وقد استفادت الباحثة في إعداده من عدة مقاييس عربية وأجنبية منها: مقياس مفهوم الذات في الطفولة الوسطى والمتأخرة لطلعت منصور وحليم بشای ١٩٨٢، ومقياس إدراك الذات والغير لـ "Thomas M.E." وآخرين ١٩٩٦. والمقياس الحالي يتكون من (٢٠) عبارة تتضمن من أشكال مفهوم الذات: للدراسي الأكاديمي، والاجتماعي، وقد تم تجربتها استطلاعياً على الأطفال لمعرفة مدى مناسبتها لأطفال هذه المرحلة العمرية، وأمام كل عبارة تدرج ثلاثي هو: دائماً (قيمه ٣ درجات)، أحياناً (٢ درجة)، نادراً (درجة)، وكذلك لتحديد وقت تطبيق المقياس التقريبي والذي بلغ حوالي (٣٠ ق)، ونتج عن التجربة مناسبة الأسئلة للأطفال، ومن أمثلة عبارات المقياس: علاقتي عامة طيبة مع من هم في مثل سني أو أقل. أشعر بأنني عامة منسجم مع المدرسين بالمدرسة. أنا مطيع لوالدي. أستطيع تحصيل دروسي بشكل جيد. تم حساب ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا بعد التطبيق على العينة الاستطلاعية وقيمه تساوى ٠,٦٧ أو ٠,٧ تقريباً. وقد اعتمدت الباحثة على صدق المقاييس التي أطلعت عليها فمثلاً في مقياس مفهوم الذات لطلعت منصور وحليم بشای ١٩٨٢ تم استخدام صدق استطلاع آراء الحكام، وكذلك الصدق الذاتي والذي بلغت قيمته تقريباً ٠,٠٩٢. وأخيراً الصدق البنائي. (طلعت منصور، حليم بشای، ١٩٨٢: ٢٥-

- (٢٨) ومقياس إدراك الذات والغير والذي اعتمد على صدق المحك وبلغت قيمته ٠,٧٦)
 (702 – 692, 1996, Thomas M.E. وقد اعتمدت الباحثة على الدرجة الكلية للمقياس.
- ٢- مقياس صورة المتفوق (إعداد الباحثة): تم تصميم هذا المقياس في التجربة الاستطلاعية من خلال عبارات تتناول خصائص المتفوق، وتميز المقياس بأنه ذو نهاية مفتوحة بمعنى ترك فرصة للأطفال لإضافة خصائص وتعبيرات يرونها في إطار سنهم وخبراتهم مناسبة لصورة المتفوق لديهم، ووضعت أمام كل عبارة تدرج خماسي مثلاً:
 -أرى أن المتفوق هو الأول في الترتيب:(أوافق جداً- أوافق- أتردد - أرفض - أرفض بشدة)
 إلا أن أطفال العينة شعروا بصعوبة الاستجابة للمقياس التدريجي بهذا الشكل، فتم تعديل المقياس بناء على ذلك إلى مقياس رتبى يقوم فيه الأطفال بإعطاء رتبة لكل خاصية جاذبة للمتفوق، وأخرى طاردة من الأعلى فالأقل وبناء على تحليل استجابات الأطفال في المجموعة الاستطلاعية مع الخصائص المقترحة تم تحديد (١١) خاصية للمتفوق ما بين الجاذبة التي تجعله قدوة للآخرين وتجعل الآخرين يحبون إقامة علاقة معه، والطاردة والتي يتفخر الآخرون منه وربما تجعلهم يضايقونه وبالطبع لا يقيمون معه أية علاقة. ومن أمثلة أسئلة أو عبارات المقياس: رتب صفات المتفوق التي ترى أنه يجب أن يتصف بها من الأعلى فالأقل: الأول، الذي يحصل على أعلى الدرجات / الذي يعرف يعمل حاجات كثيرة (الكفاءة)، الذي عنده فلوس كثيرة / الذي عنده حاجات كثيرة (الثروة)، الذي يبأخذ حقه بيده (القوة البدنية)، الذي يساعد الناس ولا يؤذيها (حسن الخلق) - أمتى تتضايق من واحد أشطر منك أو تفكر تضايقه (رتب): لما يؤذيك مثل...؟ (العدوانية) لما يتكبر عليك (التكبر)، لما لا يحب أن تكون أشطر منه (الغيرة).. أمتى تحب نقلده وتصاحبه (رتب): لما يساعدك، لما يلعب معاك..(المشاركة) وهكذا.
- تم حساب صدق وثبات المقياس على العينة الاستطلاعية وقد اعتمدت الباحثة على صدق المقاييس التي استفادت منها في تصميم المقياس الحالي مثل مقياس تصورات الأطفال من الطفولة المبكرة للمتأخرة والذي اعتمد على صدق المحك وبلغت قيمته ٠,٨ (Janine B., 1991: 36 - 11) ومقياس إدراك الآخر بوجه عام، كما تم حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النفسية (الخصائص الجاذبة في مقابل الطاردة) ويساوى ٠,٧٣.
- ومن الجدير بالذكر أن الخصائص الجاذبة التي يراها الأطفال في صورة زميلهم / زميلتهم المتفوق (٥) هي الصفات المحبوبة فيه والتي تشجع الأطفال على الاقتداء به أو التعامل معه. وهي هنا: الأول، ذو الكفاءة العقلية، الثرى، ذو القوة البدنية، حسن الخلق، المشارك للآخرين، المحبوب من الغير. وبذلك يصل العدد إلى (٧) خصائص.
- وفي المقابل فإن الصفات الطاردة هي التي لا تشجع الأطفال على إقامة علاقة مع المتفوق، وربما تجعله مرفوضاً بين أقرانه وهي: الأناني، المتكبر، الغيور، العدوانية. (٤) خصائص طاردة) وقد تم تحديد هذه الخصائص من استفتاء مقترح النهاية لصفات بعضها محدد والآخر حدد الأطفال بأعلى نسبة تكرار من خلال التجربة الاستطلاعية كما سبق ذكره.

(ج) الإجراءات:

- تم تطبيق أدوات الدراسة فى تجربتين استطلاعية وأساسية فى أربع جلسات منفصلة جماعية استغرقت قرابة حصة دراسية.

- استخدمت الباحثة المنهج الوصفى فى الدراسة الحالية وفى تناول المتغيرات ومعالجتها.

- تم حساب المتوسطات والثبات للمقاييس، وصنفت العينة بحيث تشمل نسبة ٢٣% الأدنى فى الأطفال منخفضى مفهوم الذات (وبلغ عددهم ٣٢ طفل وطفلة) ونسبة ٣٣% الأعلى الأطفال مرتفعى مفهوم الذات وعددهم (٣٤) بإجمالي (٦٦) (٣١ من الإناث، ٣٥ من الذكور) وتم حساب متوسط العينة بعد ذلك وبلغ ٤٩,٧٣، والانحراف المعياري لها = ٥,٩.

- حلت البيانات باستخدام اختبار مان ويتني ثم اختبار " كروسكال والاس " وهو المقابل للابرمترى لتحليل التباين أحادى الاتجاه " One way Anova " وذلك لأن مقياس صورة المستوق وهو مقياس رئيسى يعتمد على القياس اللابرمترى وذلك فى إطار مجموعات للدراسة الأربعة كلها وهى: إناث منخفضى، وإناث مرتفعى مفهوم الذات، ذكور منخفضى، وذكور مرتفعى مفهوم الذات وذلك للـ(١١) خاصية التى تشكل صورة المستوق. ثم استخدام اختبار مان ويتني (E) فى حالة دلالة كا ٢١ الناتجة من اختبار كروسكال والاس، وذلك لتحديد اتجاه الفروق الدالة (أى المجموعات المسؤولة عن دلالة هذه الفروق إن وجدت).

النتائج ومناقشة الفروض وتفسيرها:

جدول (١) الإحصاء الوصفى لأفراد العينة المرتفعين / المنخفضين فى مفهوم الذات فى صورة المستوق:

الصفات الطاردة (٤ صفات)				الصفات الجانبية (٧ صفات)							خصائص
العدواني	الغيور	المتكبر	الأناني	المحبيب	المشارك	الخلق	التوى بدنيا	الثرى	الكفء	المتفوق الأول	صورة المتفوق المجموعات
											المنخفضين (م)
٣٢,٩	٣٥,٢٢	٣١,٨٨	٣٦,٠٨	٣٤,٥٦	٣٣,٢٥	٣٥,١٩	٣٤,٠٣	٣٨,٩٥	٣٣,٢٥	٣١	(ن = ٣٢)
											المرتفعين (م)
٣٤,٠٤	٣١,٩	٣٥,٠٣	٣١,٠٧	٣٢,٥	٣٣,٧٤	٣١,٩١	٣٣,٠٠	٢٨,٣٧	٣٣,٧٤	٣٥,٨٥	(ن = ٣٤)
١,٥٣	١١٢٧	١,٢٠	١١٥٤	١١٠٦	١٠٦٤	١١٢٦	١,٨٩	١٢٤٦	١,٦٤	٩٩٢	مجموع مربعات المنخفضين
											مجموع مربعات المرتفعين
١١٥٧	١,٠٨٤	١١٩١	١,٠٥٦	١١٠٥	١١٤٧	١,٠٨٥	١١٢٢	٩٦٤	١١٤٧	١٢١٩	فى مفهوم الذات

جدول (٢) نتائج اختبار مان ويتني عند المقارنة بين مرتفعي / منخفضي مفهوم الذات في صورة المتفوق: -

الصفات الطاردة (٤ صفات)				الصفات الجاذبة (٧ صفات)							خصائص صورة المتفوق الاختلاف بالدلالة
العدواني	الغير	المتكبر	الأثني	المحبوب	المشارك	الخلق	القوى بدنيا	الثرى	الكفاء	الأول	
٥٢٥	٤٨٩	٤٩٢	٤٦١	٥١٠	٥٣٦	٤٩٠	٥٢٧	٣٦٩	٥٣٦	٤٦٤	" U "
١٠٥٣	١٠٨٤	١٠٢٠	١٠٥٦	١١٠٥	١٠٦٤	١٠٨٥	١١٢٢	٩٦٤,٥	١٠٦٤	٩٩٢	" W "
٠,٣-	١,١-	٠,٦٨-	١,٣-	١,٥-	٠,١٧-	٠,٧٢-	١,٠٣-	٣,٣٣-	٠,١١-	١,١٢-	" Z "
٠,٨	٠,٢٨	٠,٤٩	٠,٢	٠,١٤	٠,٨٦	٠,٤٧	٠,٣	٠,٠٠١	٠,٩	٠,٢٦	الدلالة
غيردال	غيردال	غيردال	غيردال	غيردال	غيردال	غيردال	غيردال	دال عند ٠,٠٠١	غيردال	غيردال	

الفرض الأول: وهو يناقش الفروق في صورة المتفوق بناء على مستوى مفهوم الذات:

بمراجعة جدول (١) نجد أن الأطفال مرتفعي مفهوم الذات يفضلون في المتفوق الصفات الجاذبة التالية: الأول، والكفاء، والمشارك - حيث متوسط هذه الصفات أعلى من متوسط المجموعة المنخفضة، مثلاً م في الأول = ٣٥,٨ في مقابل ٣١,٠٠ من المجموعة الأخرى - بينما يرفض الأطفال مرتفعي مفهوم الذات في المتفوق: التكبر والعدوان حيث المتوسط الأعلى. معنى ذلك أن الطفل المرتفع في مفهوم الذات يركز أكثر على الكفاءة والتفوق الأكاديمي - في هذه المرحلة العمرية موضع البحث، وقد جاء في الدراسات السابقة أن مفهوم الذات العالي يرتبط بالتفوق الأكاديمي، وبمراجعة أدبيات علم النفس نجد أن الأفراد يفترضون أن الآخرين يسلكون بنفس الطريقة التي يسلكون هم بها، ويقدرّون الأشياء بنفس التقدير. (في سماح خالد، ٢٠٠٤: ٥٤)، وبناء عليه فالطفل ذو المفهوم العالي عن ذاته يفترض في المتفوق أن يكون كفوئاً وأن يحصل على أعلى الدرجات وأن يشاركه اعتقاداته واهتماماته ويتعاون معه، وفي المقابل نجد أن مفهومه العالي عن ذاته يابى أن يشعره الآخر بالدونية (يتكبر عليه، أو يؤذيه بأى طريقة (العدوان)، حتى لو كان متفوقاً، إلا أن أياً من هذه الصفات لم يظهر بشكل دال بالنسبة لهذه المجموعة.

أما الأطفال منخفضي مفهوم الذات فقد جاءت المتوسطات الأعلى لديهم في الصفات: الثرى - القوى بدنياً - الخلق - المحبوب. ويتأمل هذه الصفات نجد أن ما يجمعها هو وضع المتفوق داخل الجماعة (محبوباً من الغير، ذو خلق معهم، ذو قوة مادية - ثرى - ذو قوة بدنية وسط الأفراد). بينما ركز مرتفعوا مفهوم الذات على الخصائص الذاتية الداخلية أكثر، وبمراجعة الإطار النظري نجد أن تصورات الذات دالة للتفاعل الاجتماعي وكذا الإدراك، كما أنه وفقاً لنظرية السيطرة الاجتماعية وسمى الأفراد للتوازن الاجتماعي نجد أن المجموعات المسيطرة (المتفوقة) تمثل رمزاً يسعى الأفراد للانضمام إليه ومن أمثلة هذه المجموعات الأثرياء وعندما تبحث عن ترفض هذه المجموعة نجد أنهم (الأثنيون، الغيورون) من جدول (١) حيث م هي الأعلى في هذه المجموعة أى الذين يرفضون مساعدتهم (الأثنية) ويكروهن لهم التوافق (الغيرة).

وبتأمل جدول (٢) في اختبار مان ويتي نجد أن الفروق بين المتوسطات لم تصل لحد الدلالة إلا في صفة الثراء عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ لصالح منخفضي مفهوم الذات (حيث م هي الأعلى لدى هذه المجموعة - جدول (١))، وهكذا فالأطفال الذين يرون أنهم أقل من غيرهم يحتاجون في الآخر المتفوق - كي يصلوا لدرجة التوافق الاجتماعي أن يقوى موقفهم، ووفق خبراتهم وثقافة المجتمع وطريقة التنشئة أي رأى هؤلاء الأطفال أن المتفوق هو الأكثر ثراء، حيث الثراء هي القوة التي تجعلهم يتوازنون مع تصورهم البسيط عن ذاتهم.

وبذلك يمكن القول أن الفرض الأول قد تحقق في وجود فروق بين متوسطات المجموعتين إلا أنها لم تصل لحد الدلالة إلا في صفة الثراء.

الفرض الثاني: وهو يناقش الفروق في صورة المتفوق بناء على متغير النوع:

جدول (٣) الإحصاء الوصفي لأفراد العينة من الإناث والذكور في صورة المتفوق:

خصائص صورة المتفوق	الصفات الجاذبة (٧ صفات)							الصفات الطاردة (٤ صفات)			
	الأول	الكفاءة	الثرى	القوى بدنيا	الخلق	المشارك	المحبوب	الأثني	المتكبر	الغيور	العدواني
الإناث (م) (ن = ٣١)	٣٦,٢٩	٣٣,٧٩	٣٤,٠٣	٣٤,٠٦	٣٥,٧٤	٣٠,١٦	٣٤,٦٣	٣٣,٧٤	٣٧,١٦	٣٥,٥٦	٢٥,٩
الذكور (م) (ن = ٣٥)	٣١,٠٣	٣٣,٢٤	٣٣,٠٣	٣٣,٠٠	٣١,٥١	٣٦,٤٦	٣٢,٥	٣٣,٢٩	٣٠,٢٦	٣١,٦٧	٤٠,٢
مجموع مربعات الإناث	١١٢٥	١٠٤٧	١٠٥٥	١٠٥٦	١١٠٨	٩٣٥	١٠٧٣	١٠٤٦	١١٥٢	١١٠٢	٨٠٥
مجموع مربعات الذكور	١٠٨٦	١١٦٣	١١٥٦	١١٥٥	١١٠٣	١٢٧٦	١١٣٧	١١٦٥	١٠٥٩	١١٠٨	١٤٠٥

جدول (٤) نتائج اختبار مان ويتي عند المقارنة بين الإناث والذكور في صورة المتفوق: -

خصائص صورة المتفوق	الصفات الجاذبة (٧ صفات)							الصفات الطاردة (٤ صفات)			
	الأول	الكفاءة	الثرى	القوى بدنيا	الخلق	المشارك	المحبوب	الأثني	المتكبر	الغيور	العدواني
"U"	٤٥٦	٥٣٣,٥	٥٢٦	٥٢٥	٤٧٣	٤٣٩	٥٠٧,٥	٥٣٥	٤٢٩	٤٧٨,٥	٣٠٩
"W"	١٠٨٦	١١٦٣,٥	١١٥٦	١١٥٥	١١٠٣	٩٣٥	١١٣٧,٥	١١٦٥	١٠٥٩	١١٠٨	٨٠٥,٥
"Z"	١,٢-	٠,١٢-	٠,٣٢-	١,١-	٠,٩-	٢,٢-	١,٥-	٠,١٢-	١,٥-	١,٣-	٣,٨-
الدلالة	٠,٢٢	٠,٩	٠,٧٥	٠,٢٨	٠,٣٦	٠,١٣	٠,٢٦	٠,٩٢	٠,١٤	٠,٢١	٠,٠٠٠
	غير دال	غير دال	غير دال	غير دال	غير دال	غير دال	غير دال	غير دال	غير دال	غير دال	دال عند مستوى أقل من ٠,٠٠١

بتأمل جدول (٣) نجد أن الصفات الجاذبة للإناث في صورة المتفوق هي: الأول، الكفاءة، الثرى، القوى بدنياً، الخلق، المحبوب، حيث أن متوسط هذه الصفات أعلى في الإناث منها عند الذكور. وبتأمل هذه الصفات نجد أن الطفلة الأنثى تلتصق في الغير المتفوق الصفات

الشخصية والاجتماعية التي تعطيها المساندة والدعم والتوافق الاجتماعي، وبالتالي فهي ترفض فيه أن يكون أنانياً أو متكبراً أو غيوراً وهي بالتالي صفات لا تعطيها ما تحتاجه من دعم وتأييد، حيث الحاجة للتأييد. والدعم من الصفات الأنثوية المميزة كما طالعنا الإطار النظرية، وكذا الغيرة صفة ظاهرة في الإناث ومرفوضة عندهم أكثر من الذكور. (إلا أن أيا من هذه الصفات لم يكن دالاً) بينما في الذكور نجد أن الصفتين الأعلى في المتوسط وهما المشاركة، العداون هما الدالتين في اختبار مان ويثني (جدول ٤)، حيث صفة المشارك دالة عند مستوى أقل من ٠.٠٥ (٠.٠٢ تقريباً) (وتساوى ٠.٠٦)، وصفة العدواني دالة عند مستوى أقل من ٠.٠٠١ (وتساوى ٠.٠٠٠)، وبالرجوع للإطار النظري نجد أن السلوك النمط جنسياً يظهر عند الأطفال منذ وقت مبكر، وأنه من الصفات المرتبطة بالذكور: العدوان، الاستقلالية، المهارة العملية، بينما الإناث الارتباط بالمنزل والعاطفية، لذلك جاءت صفة المشاركة أعلى عند الذكور حيث المفترض فيهم الاختلاط بالمجتمع والخبرة الأكثر من الإناث وذلك بشكل دال (بينما جاءت صفة مثل محبوب حيث الإناث أكثر عاطفية أعلى في متوسط الإناث ولكن بشكل غير دال) إذا افترض فيه المجتمع أن يكون اجتماعياً أكثر. أما بالنسبة لصفة العدوان، فقد أكدت الدراسات العلمية وجود فروق بين الجنسين في هذا السنوك، وتذكر هذه الدراسات أن السبب في هذا يعود لأثر الثقافة، حيث تتوقع الثقافة الخشونة كصفة أساسية للذكور، والنعمومة للإناث وبالتالي فلا يتوقع أن تقوم البنت بالعدوان على الولد، كما بوصف الولد بما يشينه ويثير خجله بدرجة كبيرة إذا ضربته بنت. (محمد عماد اسماعيل، ١٩٩٦: ٢٩٣، ٢٩٤). وحيث أن السلوك يدل على الاعتقاد فالطفل الولد بطبيعته يرفض أن يعتدي عليه أحد حتى ولو كان متفوقاً.

الفرض الثالث: وهو يناقش الفروق في صورة المتفوق بناء على متغيري مستوى مفهوم الذات والنوع معاً -

جدول (٥) الإحصاء الوصفي لاختبار كروسكال والاس " Kruskal Wallis Test "

خصائص صورة المتفوق (م) للمجموعات	الصفات الجانبية (٧ صفات)							الصفات الطارئة (٤ صفات)			
	الأول	الثناء	الثرى	بنينا القوى	الخلق	المشارك	المحبوب	الأنثى	المتكبر	الغيور	العدواني
١- إناث منخفضات (ن = ١٧)	٣٤,٨٢	٣٣,١٨	٣٩,٤	٣٤,٩	٣٤,٤	٢٩,٠٠	٣٦,٤	٣٥,٢	٣٥,٦	٣٧,٧	٢٧,٦
٢- إناث مرتفعات (ن = ١٤)	٣٨,٠٧	٣٤,٥٤	٢٧,٥	٣٣,٠٠	٢٧,٤	٣١,٦	٣٢,٥	٣١,٩	٣٩,١	٣٢,٩	٢٤,٠٠
٣- ذكور منخفضون (ن = ١٥)	٢٩,٧٣	٣١,٧٧	٣٨,٤	٣٣,٠٠	٣٤,٨	٣٨,٠٧	٣٢,٥	٣٥,١	٣٧,٧	٣٢,٤	٣٨,٩
٣- ذكور مرتفعون (ن = ٢٠)	٣٢,٠٠	٣٤,٣٥	٢٨,٩	٣٣,٠٠	٢٩,٠٥	٣٥,٢٥	٣٢,٥	٣١,٩	٣٢,٢	٣١,٥	٤١,٠٨

وهو لمجموعات الدراسة الأربعة وهي: إناث منخفضات في مفهوم الذات، إناث مرتفعات في مفهوم الذات، ذكور منخفضون في مفهوم الذات، ذكور مرتفعون في مفهوم الذات.

جدول (٦) نتائج اختبار كروسكال والاس:

الصفات الطاردة (٤ صفات)				الصفات الجاذبة (٧ صفات)							خصائص متفوق الاختبار الدالة
العدواني	الغيور	المتكبر	الأناني	المحبوب	المشارك	الخلق	القوى بدياً	الثرى	الكفاء	الأول	
١٤,٦٧	٢,٨	٣,٠٠٣	٠,٦٨	٥,٩	٥,٩	١,٩	٢,٩	١١,٣	٠,٢٣	١,٩	٢٤
٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	درجات الحرية
٠,٠٠٢*	٠,٤٢	٠,٣٩	٠,٨٨	٠,١٢	٠,١٢	٠,٦	٠,٤١	٠,٠١*	٠,٩٧	٠,٦	الدالة
دال عند مستوى ٠,٠٠١ تقريباً	غير دال	غير دال	غير دال	غير دال	غير دال	غير دال	غير دال	دال عند مستوى ٠,٠١	غير دال	غير دال	

من جدول (٦) السابق نجد أن الصفات الدالة في المجموعات الأربعة هي: الثرى عند مستوى ٠,٠١، العدواني عند مستوى ٠,٠٠١ تقريباً، ولتحديد اتجاه الفروق الدالة أى لمعرفة المجموعات المسؤولة عن دلالة هذه الفروق استخدم اختبار مان ويتي بعد اختبار كروسكال والاس.

جدول (٧) نتائج اختبار مان ويتي بين مجموعات الدراسة الأربعة في صفات المتفوق:

(أ) (صفة الثراء)

المجموعات			(١)			(٢)			(٣)			(٤)		
الدالة	Z	u	الدالة	Z	u	الدالة	Z	u	الدالة	Z	u	الدالة	Z	u
٠,١	٢,٤-	١١٦,٥	٠,٨٢	٠,٢٢-	١٢٢,٥	٠,١	٢,٤٢	٧٧,٠	-	-	-	-	-	-
غير دال			غير دال			غير دال								
٠,٨	٠,٨٤-	١٣٣,٠٠	٠,١٣	٢,٣-	٧٠,٠	-	-	-	-	-	-	-	-	-
غير دال			غير دال											
٠,١٤	٢,٢٤-	١٠٦	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
غير دال														
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-

(١) إناث منخفضات في مفهوم الذات، (٢) إناث مرتفعات في مفهوم الذات،

(٣) ذكور منخفضون في مفهوم الذات، (٤) ذكور مرتفعون في مفهوم الذات.

(ب) (صفة العدوان)

المجموعات	(١)			(٢)			(٣)			(٤)		
	الدالة	Z	u	الدالة	Z	u	الدالة	Z	u	الدالة	Z	u
١	-	-	١٠٠	-	-	٨٧,٥	٠,١٣	-	٩٦	٢,٦	-	٠,٠٢
							غير دال					دال عند ٠,٠٢
٢	-	-	-	-	-	٦٣,٥	٠,٠٧	-	٦٣	٣,٢٥	-	٠,٠٠٦
							غير دال					دال عند ٠,٠٠١
٣	-	-	-	-	-	-	-	-	١٤٩,٥	-	-	٠,٠٩
												غير دال عند ٠,٠٢
٤	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-

بمراجعة نتائج جدول (٧) السابق نجد أن الصفة الدالة في صورة المتفوق بعد تطبيق اختبار مان ويتي هي العدوان، وجاءت هذه الصفة في مجموعتين (أ) إناث منخفضات وذكر مرتفعون في مفهوم الذات ودالة عند مستوى ٠,٠٢، (ب) إناث مرتفعات وذكر مرتفعون في مفهوم الذات ودالة عن مستوى ٠,٠١ ويتأمل هذه النتيجة الأخيرة نجد أن مستوى مفهوم الذات واحد (مرتفع) إذن الفرق راجع للنوع والذي تم توضيحه سابقاً.

أما النتيجة (أ) فتعني أن الإناث المنخفضات في مفهوم الذات كالذكور المرتفعون في مفهوم الذات حساسية ورفضاً لصفة العدوان في صورة المتفوق. (حيث (م) للذكور المرتفعون في مفهوم الذات أعلى من (م) للإناث المنخفضات في مفهوم الذات كما بجدول (٥)).

وفي الواقع فإن ظهور صفة العدوان كصفة دالة بين المجموعات الأربعة يمكن تفسيره على النحو التالي:

(أ) إما أن كلا من الذكور مرتفعوا مفهوم الذات والإناث منخفضوا مفهوم الذات يرون في التفوق نوعاً من العدوان على ذواتهم - حيث جاءت بعض الإجابات على سؤال مثل: امتي تتضايق من واحد أشطر منك: لمجرد إنى أحسن أنه أحسن منى. وسؤال مثل: امتي تحب تقلده وتصاحبه: أكره أقلد حد. وهذا ما يؤيد ما جاء بمشكلة الدراسة (حيث يرى الأفراد للتفوق نوع من العدوان عليهم عندما يشعرون بالنقص والدونية، كما أن الأفراد لا يحبون من يشعرون أنهم أكفأ منهم. (أحمد عزت راجح، ١٩٩١: ٤٢٧، سماح خالد، ٢٠٠٦: ٨٩).

وبذلك جاءت النتائج في المجموعتين السابقتين مؤيدة لهذه الحقيقة.

(٢) وكذلك فإن كل من الذكور المرتفعون والإناث المنخفضات في مفهوم الذات يرفضون في المتفوق أن يصدر منه أي سلوك مؤذي (عدواني) أي أنهم لا يرون في صورة المتفوق صفة كالعدوان تتفق مع هذه الصورة، والجديد في الدراسة أنها حددت هؤلاء الأفراد الذين يرون في التفوق نوعاً من العدوان عليهم، وذلك وفقاً لمتغيري مفهوم الذات والنوع، ومن الواضح أن الإناث أكثر حساسية لتفوق الآخر إذ ظهر لديهن العدوان دالاً في كل مستويات مفهوم الذات، وقد جاء في جدول (٣) أن (م) للغيرة أعلى عند الإناث، أي أن الإناث عامة أكثر حساسية لتفوق الغير. أما بالنسبة للذكور فالمرتفعون منهم فقط في مستوى مفهوم الذات هم الأكثر حساسية لهذه الصفة في صورة المتفوق.

وأخيراً فبالنسبة لمستوى مفهوم الذات نجد أنه كلما كان مفهوم الفرد عن ذاته مرتفع كلما كان أكثر حساسية لتفوق الآخر، ففي جدول (١) كانت (م) للمرتفعين أعلى في صفة العدوان، وفي جدول (٥) كانت (م) للذكور المرتفعين هي الأعلى على الإطلاق. وقد يكون سبب الارتباط بين مفهوم الذات المرتفع وصفة العدوان في صورة المتفوق، ما يسمى في علم النفس بعقدة التفوق " Superiority Complex " وتعنى المبالغة في تقدير الفرد لذاته والنظر إلى صفاته وأعماله على أنها أعلى من صفات وأعمال الآخرين وذلك ليُداري ما به من نقص بأعمال سلوكية تعويضية. (أحمد زكي بدوي، ١٩٧٨: ٤١٥)، وبالتالي يرى في تفوق الآخر عنه نوعاً من العدوان عليه.

وبذلك توصي الدراسة بما يلي: (١) علينا أن ننتبه لأرائنا في تنشئة أطفالنا، لأن آراء الأطفال وتصوراتهم عن الغير هي انعكاس لآراء المهيمنين في حياتهم، الأمر الذي يؤثر في تكوين صورة عن الغير وفي تقبل الغير أيضاً لاسيما الأكثر تفوقاً منا.

(٢) علينا أن نمي الخصائص الإيجابية في أطفالنا كالمشاركة، التعاون - لاسيما في المتفوقين كى لا يكونوا عدوانيين أو منفرين لغيرهم. وبذلك تكون العلاقات الاجتماعية أكثر سلاسة.

(٣) قد يكون من المهم أن نربي أطفالنا بحيث يكون مفهومهم عن ذاتهم مرتفع، ولكن من الأهم أن نربيهم بحيث يتقبلوا الآخرين، إذ كما رأينا فإن مفهوم الذات المرتفع لا يقلل من حساسيتنا لتفوق الغير، ومن أكثر ما يساعدنا في تنشئة الأطفال على التقبل هو تنمية التعاطف الوجداني لديهم، إذ أثبتت العديد من الدراسات أن تنمية القدرة على فهم مشاعر الغير والتعاطف معهم ولأجلهم يجعل التفاعلات الاجتماعية أكثر سلاسة وهذا ما يجب أن نربيه في المواطنين. (سماح خالد، ٢٠٠٦: ٦٢، ٦٣)

وتقترح الدراسة إجراء نفس الدراسة بمتغيرات مستقلة مختلفة كمستويات عمرية مختلفة، ومستويات اقتصادية متنوعة، وكذا في بيئات جغرافية وثقافية مختلفة وذلك لبيان مدى تأثيرها على بلورة صورة للمتفوق تتشابه أو تختلف مع الدراسة الحالية في كل أو بعض نتائجها.

المراجع

١. أحمد زكى بدوى (١٩٧٨): معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت: مكتبة لبنان.
 ٢. أحمد عزت راجح (١٩٩٠): أصول علم النفس، القاهرة: دار المعارف.
 ٣. انتصار يونس (١٩٩١): السلوك الانساني، القاهرة: دار المعارف.
 ٤. الجوهرة سليمان (١٩٨٩): بعض سمات الشخصية لدى المتأخرات دراسياً فى المملكة العربية السعودية فى المرحلة الثانوية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية بالمملكة العربية السعودية.
 ٥. حامد زهران (١٩٩٠): علم نفس النمو " الطفولة والمراهقة "، القاهرة: عالم الكتب.
 ٦. خليل ميخائيل معوض (١٩٩٤): القدرات العقلية، الاسكندرية: دار الفكر الجامعي.
 ٧. سعد جلال (١٩٨٢): المرجع فى علم النفس الجزء الأول أسس السلوك، القاهرة: دار المعارف.
 ٨. سماح خالد زهران (٢٠٠٤): الإدراك الاجتماعى كيف تفهم نفسك وتهم الآخر؟ من أجل علاقات إنسانية أفضل، القاهرة: دار الفكر العربي.
 ٩. سماح خالد زهران (٢٠٠٦): العلم من أجل مجتمع إنسانى أفضل، القاهرة: دار الفكر العربي.
 ١٠. طلعت منصور، حليم بشاى (١٩٨٢): دليل مقياس مفهوم الذات للأطفال فى مرحلتى الطفولة الوسطى والمتأخرة، الكويت: كلية الآداب.
 ١١. عبد العاطي الصياد (١٩٨٥): نمذجة العلاقة السببية بين التحصيل الدراسي ومفهوم الذات والمساعدة العائليّة وتقبل الأقران فى البيئة السعودية، الرياض: رسالة للخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ع ١٥.
 ١٢. محمد على حسن (١٩٧٠): دراسة تحليلية لشخصية الطلاب المتفوقين فى ج.م.ع. والمتطلبات التربوية والنفسية لرعايتهم. رسالة دكتوراه. كلية التربية جامعة عين شمس.
 ١٣. محمد عماد الدين اسماعيل (١٩٨٦): الأطفال مرآة المجتمع (النمو النفسى الاجتماعى للطفل فى سنواته التكوينية)، الكويت: عالم المعرفة عدد ٩٩.
14. Badets , A.; Blandin , S.; Yarnick, C. A. and Shea , C. H. (2006): The intention superiority effect in Motor Skill learning , **Journal of experimental psychology** (32) on line submission.

15. Bruce, A.B. and Brown, E.F. (2006): Behavioral identification and assessment of gifted and talented students. **Journal of psycho educational assessment** Vol- 24 N.2. On line submission.
16. Collin, P.H.; Kassis, N. and Anget, D.T. (1990) Harrap's English Dictionary , Canada: Kemerman publisher.
17. Delisle , J. R. (2003). To be or to do: Is a gifted child born or developed ? **Roeper Review** V. 26, N.1 P.12 – 13 Fall. EJ. 677971.
18. Fridman , N.R.; O'Brien , B., and Frey B.B. (2005): Examining our foundations , implications for gifted , **Educational Research** , V. 28, N1, Fall , P. 45 EJ. 72673.
19. Gillard, P. (2001) Cambridge Leamer's dictionary , England: Cambridge University Press.
20. Hardin , C.D. (2004). Self – conceptions as social Acations. In J.T. Jost ; M.R. Banaji; & D.A. Prentice (Eds.), Perspectives in social psychology. Washington, D.C., US.: APA, PP.161- 172.
21. Hergovich , A; Ulrike , S. and Felinger , M. (2004): gender differences in the self concept of preadolescent children , **School psychology international** Vol. 25 – No. 2. On line submission.
22. Ireson, J. and Hallam, S. (2005). Pupils liking for school: Ability grouping , self concept and perceptions of teaching. **British journal of educational Psychology**. V.75 n.2. E.j 69 5737. on line submission.
23. Janine B. (1991): Children's conceptions of ability in major domains , **Child study Journal** , V.21 , n.1 , P.11 – 36. E.J..427599.
24. Jennifer , C.R. and Tracy C.L. (2005) Social Dominance , Moral Politics and gifted education , **Roeper Review** , V. 28, N1 , Fall , EJ. 72674.On line.
25. Kellogg, W.N. and Eagleson, B.M. (1931) The growth of social perception in different racial groups , **Journal of Educational psychology**, 22(5), May , P.367 – 375.
26. Lee, L.(1999). Teacher's conceptions of gifted and talented young children. **High Ability student** , 10, 2, 183- 196.

27. Loard, R. G. and Brown , D.J. (2004). Leadership process and follower self identity .- New Jersey- London: (LEA) Lawrence lerbaum associates publishers.
28. Mueller, W.J. (1963) , The influence of self insight on social perception scores , **Journal of counseling Psychology** , 10(2) summer , p.185 – 191.
29. Muthem, J. D. (2003). The gifted child in the regular classroom , **Roeper Review: V. 25, N.3 P. 112 – 115. Spring. EJ. 667899.**
30. Reber, A. S. (1995). Dictionary of Psychology, England: Penguin Books.
31. Saxby, L. and Bryder, M.P. (1984). Left ear superiority in children for processing auditory emotional material , **Developmental psychology** (20) , on line submission.
32. Srouté, A.L.; Cooper, R.G. and Dehart , G.B. (1992). Child Development its nature. Second edition: USA: McGraw Hill, Inc.
33. Thalma, L.E. (1994). Sex typing and the social perception of gender stereotypic and nonsterotypic behavior , **Journal of Personality and social psychology** , 66 (2) Feb. P. 379 – 385.
34. Thomas , M.E., Robin , K. and , David, S.B. (1996): Agreement and accuracy in children's interpersonal: a social relations analysis. **Journal of Personality and social psychology.** 71(4) Oct. P. 692 – 702.
35. Ugur, S. (2004). About creativity , giftedness and teaching the creativity gifted in the classroom , **Roeper Review** , V. 26 N.4 P.216. Summer. EJ. 698585.

Six grade level students conceptions of the gifted child in the light of self concept level and gender.

Dr. Samah Khaled Abd EL Kawy Zahran
University teacher - Girls' College – Ain
Shams University

The Abstract

The Aim of this study is to draw an image about the gifted child from other children's view with high and low self concept. 80 students boy, girls then (66)child at 12 years old were included in this study. (2) measurement tools were prepared by the researcher , one for the self concept and the other for the gifted image. Data was analyzed by Mann Whitney , Kruskal Wallis, then Mann Whitney test. It was concluded that gender and self concept have effects on the image of the gifted child. The results were discussed in the light of literature and previous studies.